

الخطاب والنص في الدراسات القرآنية والدراسات اللغوية الحديثة

Discourse and text in Quranic studies and modern linguistic studies

*- فاطمة سويح

*- جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

* fatii.fatna88@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الإرسال: 2024/08/28

الملخص:

لَقَدْ كَانَ مُصْطَلَحَا الْخِطَابِ وَالنَّصِّ مَحَلَّاهُ إِهْتِمَامُ الدَّارِسِينَ وَالنُّقَادِ بِالرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ مَدَارِسِهِمْ وَاتِّجَاهَاتِهِمْ. فَقَدْ عُرِفَ الْخِطَابُ عِنْدَ الْعَرَبِ بِمَفْهُومِ التَّخَاطُبِ، فَهُوَ حِوَارٌ يَدُورُ بَيْنَ شَخْصَيْنِ فَأَكْثَرُ، إِذْ هُوَ اللَّسَانُ فِي حَالَةِ الاسْتِعْمَالِ، فَهُوَ مُرَادِفٌ لِلْكَلَامِ عِنْدَ دِي سُوْسِير. أَمَّا النَّصُّ فَارْتَبَطَ بِمَفْهُومِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ بِمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، فَشَمَلَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ، وَكُتُبَ التَّفَاسِيرِ، أَمَّا الْمُحَدِّثُونَ فَتَجَدُّهُمْ مُتَأَثِّرِينَ بِالدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَغْتَبِرُ النَّصَّ نَسِيجًا. لَكِنَّ بَعْضَ الدِّرَاسَاتِ تَسْتَغْمِلُ مُصْطَلَحَ الْخِطَابِ (Discours) وَتَقْصِدُ النَّصَّ، وَبَعْضُهَا تَسْتَغْمِلُ النَّصَّ (Texte) وَتَقْصِدُ الْخِطَابَ. فَمَا الْفَارِقُ بَيْنَ الْخِطَابِ وَالنَّصِّ؟ أَيْنَ يَتَقَاطَعَانِ؟ وَأَيْنَ يَنْفَصِلَانِ؟ كَيْفَ نَظَرَتْ كُلٌّ مِنَ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ لِلْخِطَابِ وَلِلنَّصِّ؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب، المنطوق، النص، النسيج، المكتوب.

Abstract:

The terms discourse and text have been of interest to scholars and critics, despite their different schools and tendencies. Discourse was known to the Arabs as the concept of communication, as it is a dialogue that takes place between two or more people, as it is the tongue in the case of use, and it is synonymous with speech according to Saussure. As for the text, its concept was linked to the Arabs with what was written, so it included the Noble Qur'an, the honorable Sunnah, and books of interpretations. However, some studies use the term "discours" to mean the text, and some of them use the term "text" to mean the discourse. What is the difference between speech and text? And where do they intersect? And where are they separated? How did Quranic studies and modern linguistic studies view the text?

Keywords: Speech, spoken, text, textile, written.

1. الخطاب:

1.1-الخطاب لغة:

الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر، واختطبت يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة (...)⁽¹⁾.

1.2- الخطاب اصطلاحا:

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي، وتكون علاقته بالنص شمولية وانسجاما، واشتغالا في التواصل، وتحقيقا للنصية غاية، لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علميته.

يُحدّد الخطاب بأنه "اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة الاستعمال" ليكون بذلك مرادفا للكلام، وهو أيضا "وحدة تساوي أو تفوق الجملة. مُكوّن من متتالية تُشكّل رسالة ذات بداية ونهاية، وتشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل".

يؤكد جاكسون أنّ الخطاب " نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام" ويذهب هاريس في تحديده لمفهوم الخطاب بأنه "ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تتكوّن من مجموعة مُغلقة يُمكن من خلالها مُعينة بُنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطلّ في مجال لساني محض"⁽²⁾

أمّا معجم دوبوا وآخرين (1994) ذكر أربعة معاني لمفهوم الخطاب نوردتها كالاتي:

- 1- الخطاب هو ممارسة للغة.
- 2- الخطاب وحدة توازي الجملة أو تفوقها إنّه يتكوّن من متتالية تُشكّل خطابا له بداية ونهاية وهو بهذا المعنى مرادف للفظ.
- 3- في البلاغة يُعدّ الخطاب متتالية شفوية موجّهة للإقناع والتأثير.
- 4- في اللسانيات يُعدّ الخطاب لفظا يفوق الجملة منظورا إليها من حيث قواعد تسلسل الجمل.

أمّا كريماس وكورتيس، فيعرّفان الخطاب انطلاقا من مقارنته بالنص ويستخلصان سبعة معاني تعكس سبعة جوانب سميو- لسانية مختلفة للخطاب هي:

- 1- إنّه مرادف للنص.

- 2- مرادف لللفظ.
- 3- متوالية من الجمل الملفوظة.
- 4- موضوع نحو الخطاب.
- 5- مقدرة خطابية.
- 6- نتيجة لتفعيل الخطاب (أي تحويل البنى السيميو- حكاية إلى بنى خطابية)
- 7- إجراء يفرض نسقا يركز على الطابع المكتوب أو المنطوق في إقامة هذا الفصل.
- ومن ثمة يُصبح النص مادة خاما، إنه مضمون أو ملفوظ قابل لأن يتجسد في خطاب.

(3)

كما أنّ الخطاب هو كلّ ما ينطلق من ملكة الكلام بمعنى قال وتكلّم. يتضمّن هذا التحديد حسب إشارة كورك بعد "إجراء اللفظ" الذي عبره يحقق اللغة في الكلام. لذلك نلاحظ هذا الانتقال من معنى "جرى هنا وهناك" إلى معنى "تكلّم طويلا". وهذا المعنى قريب من المعنى الذي نجده في قاموس كولان الانجليزي الذي يُعرّف الخطاب بأنّه: "تواصل كلامي، سواء كان حديثا أو حوارا".

ويربط قاموس أكسفورد الخطاب بحقل تحليل الخطاب الذي هو: "طريقة في تحليل النصوص أو الأشكال التلفظية الأكبر من الجملة، آخذا بعين الاعتبار محتواها اللغوي وسياقها السوسيو- لغوي".⁽⁴⁾

2. النص:

2.1- النص لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نص، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري؛ أي أرفع له وأسند، يُقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الضبية جيدها: رفعته"⁽⁵⁾

2.2- النص اصطلاحا: وحدة كبرى شاملة، تتكوّن من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أنّ النص وحدة كبرى لا تتضمّن وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أنّ النص يكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أمّا الثاني فيتكوّن من تصوّرات كلية تربط بينهما علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن تتبّع نظرية كلية تتفرّع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كلّ المستويات، وإنّ النص لم يبق

بالمفهوم التقليدي الذي يُنظر إليه من خلال مكوناته الداخلية، بل ارتقى إلى مفهوم جديد انطلاقاً من الوظيفة التي يؤديها.

وفي ضوء هذا الفهم فإن النص يتحقق على مستويين هما:

1- المكونات السطحية التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكيل المعنى.

2- المكونات العميقة التي تمثل التصورات التي تربطها علاقات دلالية، وهي تحتاج إلى معرفة واسعة، فالنص بالنسبة إلى اللسانيين شكل لغوي تكون وفق قواعد محددة، وتنتج منه نظرة البحث اللغوي في مستوى النص إلى فاعلية أوجه الإطراد التي تترابط وفقها العناصر اللغوية من أنماط متغيرة في مقامات مختلفة في النصوص.⁽⁶⁾

كما أن "النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص أضف إلى هذا أن كل نص يتوفر على خاصية- كونه نصا- يمكن أن يطلق عليها "النصية"، وهذا ما يميزه عما ليس نصا. فلكي تكون لكل نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".⁽⁷⁾

والنص "مجموعة الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل: فالنص إذا نموذج للسلوك اللساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا" وينقل عن هاملسلاف أن النص "ملفوظ كيفما كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا".⁽⁸⁾

3. الخطاب والنص في الدراسات القرآنية:

أ- الخطاب في الدراسات القرآنية :

ورد الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات وهي: قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ سورة ص الآية 20، وقوله عز وجل: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ سورة النبا الآية 37، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْتُمَهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ سورة ص الآية 23.

وورد بصيغة الفعل في آيات ثلاث أيضا وهي: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ سورة الفرقان الآية 63، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ سورة هود الآية 37، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ سورة المؤمنون الآية 27.

تتفق كتب التفسير في ضبط مفهوم الخطاب كما ورد في هذه الآيات، ومنها ما أورده "الزمخشري" في "كشافه" في تفسير كلمة "الخطاب"، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾، وردت بمعنى: ولا تدعني في شأن قومك...⁽⁹⁾ وفي قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، أي لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص في العذاب أو زيادة في الثواب⁽¹⁰⁾. وقوله عز وجل: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل، وفي قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ فهذا التفسير شأنه شأن باقي الكتب والمعاجم، قرن الخطاب بالكلام كفاعلية فردية ونشاط ذاتي يعتمد على المتكلم في تعبيره عن أغراضه.⁽¹¹⁾

يفسر الطبري آية ﴿الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ سورة النبأ الآية 37. كالاتي: "يقول تعالى ذكره: الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن له منهم وقال صوابا... حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: حدثني الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿لا يملكون منه خطابا﴾ قال: كلاما "وبإسناد آخر إلى قتادة: لا يملكون منه خطابا: أي كلاما".

حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال: قال ابن يزيد في قوله: ﴿لا يملكون منه خطابا﴾، قال: لا يملكون أن يخاطبوا الله، والمخاطب: المخاصم الذي يخاصم صاحبه. وقال الزمخشري في تفسير هذه الآية: "أي: ليس في أيديهم ممّا يخاطب به الله ويأمر به في أمر الثواب والعقاب، خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك. فلا يزيدون فيه أو ينقصون منه أو لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص العذاب أو زيادة في الثواب إلا أن يجب لهم ذلك ويأذن لهم فيه.

وقال في تفسير الآية الكريمة ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ الآية 23: وعزني يريد: جاءني بحجج لم أقدر أن أورد عليه ما أرد به وأراد بالخطاب: مخاطبة الحجاج المجادل أو أراد: خطبت المرأة وخطبها هو فيخاطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني...

وقال في تفسير "فصل الخطاب" في الآية الكريمة: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل والصواب والخطأ.⁽¹²⁾

ويستعمل الخطاب كثيرا المتكلمون من الأصوليين كالباقلائي ثم القاضي عبد الجبار، قال هذا الأخير في كتابه "خلق القرآن" المحتمل في اللغة أو في الخطاب (نفسه) و:

"كابتداء ومواضعة لأنه يجب حمل الخطاب عليه أولى من حمله على اللغوي منه" و"لأننا إن لم نحمله على ذلك (ما وضع) مع تجردنا من قرينة أدى إلى ألا نفهم لخطابه شيئاً... أو نعلم ذلك بقرينة تضاف إلى خطابه فيحمل خطابه على ما تقتضيه تلك القرينة... ولا يصح أن يثبت كلامه تعالى مفيداً على وجه ثالث.

اختص الخطاب بمبدلول دون الكلام وهو معنى المحاجة والجدل ومحاولة إقناع الغير. فالخطاب في هذا الجانب هو محاولة صاحبه التأثير في المخاطب ويوصف حينئذ بأنه فصيح (بمعنى بليغ لا فصيح اللغة فقط) إذا بلغ درجة معينة من الإفادة والتأثير في نفس المخاطب. وما البلاغة في الحقيقة إلا التبليغ النافذ الناجع. ويؤيد هذا قول الزمخشري عند تفسيره للآية الكريمة (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) سورة النساء الآية 63. "قل لهم قولاً بليغاً في قلوبهم"، وما قاله أبو الحسن الرماني عن البلاغة بأنها: "إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ"

وكل ما يفسر كثرة استعمال الأصوليين. والمتكلمين منهم خاصة. لكلمة خطاب، منهم الباقلاني، والقاضي عبد الجبار كما سبق أن ذكرناه، ولا تقوم عندهم مقام كلام في كل موضع.⁽¹³⁾

3. الخطاب والكلام الإلهي:

يجب الإشارة إلى أنه قد جرى الخلاف بين بعض الأصوليين وعلماء الكلام، في كلامه تعالى: وهل يجوز أن يسمى كلامه تعالى في الأزل خطاب قبل وجود المخاطبين به، تنزيلاً لما سيوجد منهم منزلة ما هو موجود، أم ذلك غير جائز؟ فمن قال: إن الخطاب عموماً هو كل كلام يقصد به الإفهام (مطلقاً)، أجاز تسمية كلامه تعالى في الأزل خطاباً، وإن لم يكن تحقق المخاطبين به، باعتبار أن المقصود من كلامه تعالى إفهام المكلفين به في الجملة.

ومن قال: أن الخطاب هو - فقط - الكلام الذي يقصد به إفهام من هو أهل للفهم على ما هو الأصل، لم يُجز تسمية كلامه تعالى في الأزل خطاباً.

هذا وقد ذهب الزركشي من الأصوليين، وتبعه الأشعري، من علماء الكلام، إلى أنه لا يجوز أن يسمى الكلام القائم في نفس المتكلم خطاباً (إلا) عند تحقق وجود المخاطبين به. أما قبل ذلك، فلا يجوز، معلاً ذلك، بأنه لا يُعقل أن يكون خطاباً، إلا من مخاطب (فعلي) و(إلى) مخاطب (فعلي أو مباشر).

أما كلامه تعالى فقديم (ولا يصح وصفه بالخطاب البتة). لأنّ الخطاب حادث، ولا يصح وصف القديم (الكلام) بالحادث، وقد تبعهما في ذلك، الغزالي في المستصفى. وإذا سلّمنا مع الرأي القائل بأنّ المراد بالكلام . وبخاصة الكلام الإلهي . هو الكلام النفساني الموجّه نحو الآخرين بقصد إفهامهم، وسلّمنا من ثَمَّ، بأنّه يجوز أن نطلق على كلامه تعالى في الأزل خطاباً⁽¹⁴⁾، حتّى وقبل وجود المخاطبين به، فإنّه يصح وصف الخطاب بعامة. انطلاقاً من هذا الفهم المحدد للخطاب الإلهي، بأنّه الكلام القديم المعبر عنه بطريقة حديثة، أو حادثة، أو بأنّه كلّ كلام نفسي (داخلي) يُمكن التعبير عنه أو تجسيده في كلام حسي (خارجي)، أو لنقل: إنّهُ الكلام القائم بذات المتكلّم الحي الذي يُمكنه تكلمه إلينا بلغات كثيرة متعددة. فهو (الخطاب) إذن عبارة عن "بنية ذهنية مجردة يُمكن التعبير عنها أو تجسيدها، أو إنتاجها وإعادة إنتاجها، بطرق وأساليب مختلفة، أو هو بتعبير آخر: عبارة عن بنية الكلام الذي يتكلّمه الكائن الحي ونظامه، وما يدعوه إليه من مواقف. إنه الكلام المتعالي (للمتكلّم المتعالي) الذي يُمكن تكلمه إلى الآخرين، أو الذي يُمكن ترجمته أو نصنصته وتنصيبه، أو تداوله وإبلاغه إلى الآخرين كلّ بلغته، أو كلّ بحسبه، وما يحتاج (انطلاقاً من أنّ لكلّ مقام مقال).

وهو بالنسبة للخطاب الإلهي، الكلام القائم بذاته تعالى الذي يتكلّمه إلينا أو إلى كلّ مخلوق من مخلوقاته كلّ بلغته، وما أودع فيه من قدرة على الاستيعاب والفهم. ما يعني أنّ الخطاب . وفق هذا المفهوم . هو نسق التفكير في الأشياء ونسق التعبير عنها، أو هو عبارة عن النسق الذهني المجرد للكلام الذي نتكلّمه بالقوّة أو بالفعل إنّهُ بتعبير نظام التكلّم (التفاعل) ومنطقه الذي علينا أن نلتزمه في كلّ موقف تواصل على حدة، فهو إذن الشكل المجرد للكلام المتكلّم في حقل ما من حقول المعرفة، أو في مجال ما من مجالات الحياة التي نحياها جميعاً، أفراداً وجماعات، وأنّ النصّ – انطلاقاً من هذا – هو الشكل المجسّد للخطاب بوصفه كذلك.⁽¹⁵⁾

لذلك نجد من خصائص الخطاب، وفق هذا المفهوم: الواقعية والتعالي في آن معاً، أو التناهي واللاتناهي، في الآن نفسه، المحدودية واللامحدودية، الأزلية والحدوث، أو القداية والحداثة في آن معاً، أعني بمنتهجه أو بمنشئه القديم، وهو حادث، باعتبار عملية تكلمه، أو من حيث عملية نصنصته وإعادة تنصيبه؛ أي باعتبار تكلمه إلينا، وما يمليه علينا من شروط.

لذلك فهو (الخطاب) كأي أحادي، غير تجزيئي، لا نهائي باعتبار ذلك الأصل، وتعددي جزئي نهائي، باعتبار تعدد المخاطبين به، أو المستخدمين له، وتعدد لغاتهم، وفهمهم له.⁽¹⁶⁾

4. طرق تلقي الخطاب:

أولاً: طرق تلقي الخطاب الإلهي:

- ذهب الأصوليون أنّ خطابه تعالى إلى مخاطبيه من خلقه ثلاثة أنواع، لأنّه يخلو:
- 1- إمّا أن يكون واصلاً إليهم عن طريق السّماع المباشر منه تعالى بلا واسطة، كخطابه لموسى ومحمد (عليهما السّلام).
 - 2- أو يكون بواسطة الملك، كخطابه لجماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم.
 - 3- أو يكون إلقاء مباشراً منه تعالى إلى قلوب الرسل، إمّا إلهاماً في اليقظة، وإمّا مناماً.

على أنّه يجب الإشارة إلى أنّ خطابه تعالى في الحالتين الأولى والثانية عبارة عن حروف وأصوات، تنتظم معاني الخطاب الذي هو - في هذا المنظور - عبارة عن استدعاء لفعل، أو ترك، أو إخبار عن ماض، أو مستقبل، متلقي من لدنه تعالى جلت عظمتها، أو من الملك على ما نطق به الكتاب العزيز.

أمّا في الحالة الثالثة فليس بحروف ولا أصواتاً.

وهذه طرق الخطاب الثلاث اجتمعت منه سبحانه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد دلّ على هذه الأقسام الثلاثة قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ سورة الشورى الآية 51.

ثانياً: طرق تلقي الخطاب النبوي:

أمّا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمته، فواصل إليهم: إمّا بالنطق، أو بالإشارة المفهومة للحاضرين، أو بالمكاتبة للغائبين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ أو بالفعل والإقرار الذي جعلته الدلالة كالقول والإذن في القول والفعل الذين يقرّ عليهما.⁽¹⁷⁾

ب. النصّ في الدراسات القرآنية:

أمّا عند الفقهاء فالنصّ هو نص القرآن ونص السنّة، أي ما دلّ ظاهر لفظها عليه من الأحكام، كما يعرف الشريف الجرجاني النصّ بقوله: "النصّ ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو ما لا يحتمل التأويل".

بينما يرى "محمد مفتاح" أنّ أوّل المؤسسين لمفهوم النصّ في الثقافة العربية هو: "الشافعي" الذي عرّف النصّ في رسالته، وقرّر أنّ النصّ هو: "المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل" وفي هذا التعريف ربط لمفهوم النصّ بالتأويل على غرار التعريفين السابقيين، لكنّه ليس بمعنى المرادفة، إنّما بمعنى المفارقة، أي يرفض التأويل واستخراج المعاني المتعددة. وهذا أمر معروف لدى كثير من المفسرين، والمتصوّفة، والمؤرخين.⁽¹⁸⁾

5. انفتاح النصّ عند الأصوليين والفقهاء:

هذا وإذا كان الأصوليون قد اتفقوا في جلّهم- على الأقل- على الرّبط بين النصّ والدليل اللّساني، وبين النصّ وعملية الدلالة أو التدليل اللّساني الشرعي على ثبوت الأحكام الشرعية"، أو على حصر مفهوم النصّ في كلّ "ملفوظ شرعي معتبر في إثبات الأحكام الشرعية" ما جعلهم يطلقون النصّ فقط، على العبارة الدالة على كلام الله، أو من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي - إلّا أنّهم، على الرغم من اتفاقهم على هذه القضية، قد جعلوا يميّزون خلال حواراتهم ومناقشاتهم المثبتة في كتبهم، بين أنواع من طرق (التدليل/التنصيص اللّساني على ثبوت الأحكام الشرعية)، فأخذوا يفرّقون بين:

1- الثابت (من الأحكام الشرعية) بعبارة النصّ.

2- والثابت بإشارة النصّ.

3- والثابت بدلالة النصّ.

4- والثابت بمقتضى النصّ.

باعتبار أنّ الثابت بعبارة النصّ، هو ما أثبت الحكم بصيغته، مع سوق الكلام له، أو هو ما تتأزّر في عملية الدلالة عليه: الصيغة والسياق. والثابت بإشارة النصّ، هو ما أثبت الحكم بصيغته (فقط أنّ يكون الكلام قد سيق له)، ويمثلون لهذين النوعين بقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ سورة البقرة الآية 233. فالثابت بعبارة النصّ في الآية، وجوب نفقة المرأة (المرضعة) على والد (الرضيع)، فإنّ الكلام في الآية قد سيق لإثبات هذا الحكم. والثابت بإشارة النصّ في الآية، أنّ نسبة الولد (الرضيع) إلى أبيه، لا إلى أمه (المرضعة)، بدليل نسبته المولود (في الآية) إليه بحرف اللام المقتضية الاختصاص.

أمّا الثابت بدلالة النصّ، فهو ما أثبت الحكم لا بصيغته، بل بمعنى الصيغة لغة، أو بمقتضى دلالة الصيغة اللّغوية، ويمثلون لهذا النوع بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ سورة

الإسراء الآية 23. فمعنى هذا النص الموضوع له النهي، التكلم بلفظ "أف" فقط، أو قول "أف" للوالدين أو أحدهما⁽¹⁹⁾

وهذا ثابت بعبارة النص، ومعناه اللازم الذي هو الإيذاء أو الإيلام، دلالة النص، وما ثبت منه هو حرمة الضرب والشتم.

أما الثابت بمقتضى النص، فهو ما أثبت الحكم، لا بصيغته، ولا بمعنى الصيغة، بل بأمر زائد ثبت ضرورة شرعا.

هذا ويشير كلام الأصوليين هذا إلى عدد من الحقائق، أبرزها:

- الحقيقة الأولى: أن النص في الوعي البياني الوصولي عبارة "عن كل ملفوظ شرعي" دال على حكم شرعي، بإحدى طرق الدلالة الآتية: العبارة أو الصيغة، أو الإشارة أو الفحوى.

- الحقيقة الثانية: انفتاح النص - وفق هذا المنظور - على المتعدد واللا نهائي، إذ النص، وفق هذه الرؤية، عبارة عن دليل لساني مفتوح على متعدد الدلالات والمدلولات، أو هو عبارة عن كل كلام دال على أكثر من مدلول، بأكثر من طريقة من طرق الدلالة. أو لنقل: إنه عبارة عن كل ملفوظ دال على متعدد المدلولات، بمتعدد طرق التدليل اللساني.⁽²⁰⁾

6. الخطاب والنص في الدراسات اللغوية الحديثة:

1. 6- الخطاب في الدراسات اللغوية الحديثة:

يُورد "إبراهيم صحراوي" في كتابه "تحليل الخطاب الأدبي"، إحاطة شبه تامة بهذا المصطلح، حيث يرجع ظهوره في حقل الدراسات اللغوية إلى الغرب، أين نما وتطور في ظلّ التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات، ولاسيما بعد ظهور كتاب "فرديناند دي سيوسير" Ferdinand De Soussure : "محاضرات في اللسانيات العامة"، الذي تضمّن المبادئ الأساسية التي جاء بها هذا الأخير، وأهمّها تفريقه بين الدال والمدلول، واللغة كظاهرة اجتماعية، والكلام كظاهرة فردية، وبلورته لمفهوم "نسق" أو "نظام" الذي تطور فيما بعد إلى بنية.

وقد خضع مفهوم هذا المصطلح للتعدّد بناء على تعدّد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، وتضمّن بهذا كلّ خصائص هذه الاتجاهات حتّى استشكل تعريفه أو الوقوف على ميزات خاصة به لا تجمعها بالنص، ولا تتيح فرصة تميّزه عن لسانيات النص، والجملة وتحليل الخطاب، ولسانيات الخطاب كذلك Linguistique de discours، لكنّ هذا

التشتت سيمنح فرصة التعرف على شتى هذه الاتجاهات بتعدّد التعريفات، والتي منها ما يشير إليه "دومينيك مانقينو D.Maingueneau في كتابه: "الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب".

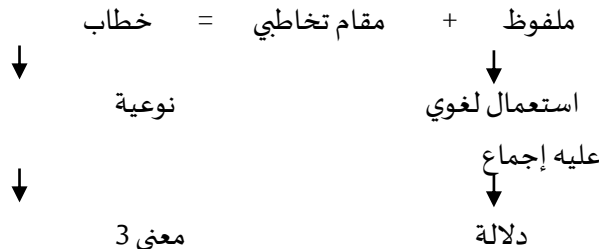
حيث يعزو تعدّد دلالات الخطاب إلى خروج تحليل الخطاب عن المجالات اللسانية أحيانا وينتهي إلى تعريفه كما يلي:

1- الخطاب مرادف للكلام عند "دي سوسير"، وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنوية. (21)

2- هو الوحدة اللسانية التي تتعدّد الجملة فيها وتصبح مرسلّة كلية أو ملفوظا.
3- الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها مُعينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نحل في مجال لساني محض.

وفي مُقابل هذا التعريف الذي يحصر الخطاب كموضوع لساني في الجملة، يأتي تصوّر "إميل بنفينيست Emile Benveniste الذي حدّد الخطاب كالآتي:

"يجب النظر إلى الخطاب من حيث بعده الواسع، أي من حيث هو الكلام / تلفظ ، يُفترض وجود متكلم ومخاطب وأنّ للأول نية التأثير على الثاني بشكل من الأشكال" والتلفظ Enonciation في نظر "بنفينيست" دائما: هو الحدث (Acte)، التكلم نفسه أو النشاط المتحقّق بواسطة الكلام أو إنتاج الكلام التلفظ، أمّا الملفوظ فهو نتاج التلفظ ؛ أي مجموع الأقوال المنجزة. وهو نفسه ما دلّ عليه تعريف الخطاب لدى "شارودو p.charaudeau: ما تكون من ملفوظ أو حديث في مقام تخاطبي، وأنّ هذا الملفوظ أو الحديث Enoncé يستلزم استعمالا لغويا عليه إجماع ؛ أي قد تواضع عليه المستعملون للغة، وأنّ هذا الاستعمال يؤدي دلالة معيّنة يمكن أن نبين ذلك من خلال الخطاطة التالية:

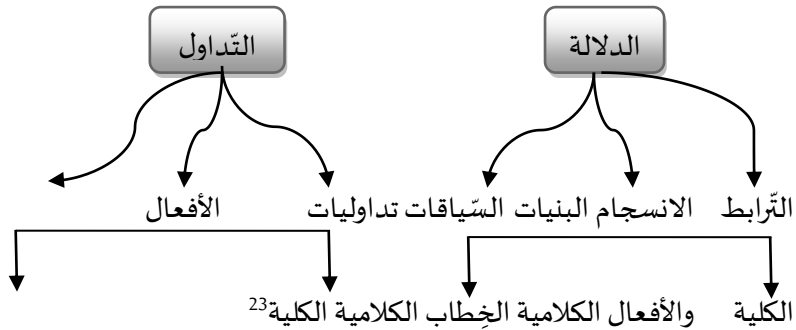


وفي المجال نفسه يُعرف "بيار جيرو P.Guiraud الخِطاب فيقول: "الخِطاب يفرز أنماطه الذاتية وسننه العلامة والدلالية فيكون سياقه الداخلي هو المرجع، ليُقيم دلالاته حتى لكأنّ الخِطاب هو معجم ذاته".

غير أنّ للنقد مفهومه الخاص الذي تجاوز به المفهوم الألسني البحث، وهو ما تجلّى في كتابات بعض المفكرين المعاصرين في طليعتهم الفرنسي "ميشال فوكو M.Faucault الذي استطاع أن يحفر لهذا المفهوم سياقاً اصطلاحياً مميّزاً عبر التّنظير والاستعمال المكثّف في العديد من الدّراسات، وفي هذه الأعمال يحدّد "فوكو" الخِطاب بأنّه: "شبكة معقّدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثّقافية التي تُبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه".

والخِطاب في البحث النّقدي هو: "فعل النّطق أو فاعلية تقول، وتصوغ في نظام ما يريد المتحدث قوله، ... هو كتلة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النّفس، ورغبة النّطق بشيء ليس هو تماماً الجملة، ولا هو تماماً النّص بل هو يريد أن يقول، هو فاعلية يُمارسها مخاطب يعيش في مكان، وفي زمان تاريخي تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين النّاس". فهذه التعريفات النّقدية تحرّر من قيد التعريف الشكلي، ليدوب في شبكة العلاقات الاجتماعية بأنواعها، ويرتبط بالممارسة الفعلية المرتبطة بالتداول دائماً.

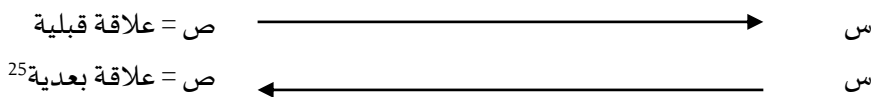
لكنّ للخِطاب تعريفاً شاملاً ووظيفياً أجمله "سعد مصلوح" في قوله: إنّ الخِطاب هو: "رسالة موجّهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللّغوية²² المشتركة بينهما، ويفتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنّحوية والدلالية التي تكون نظام اللّغة، (أي الشفرة) المشتركة، وهذا النّظام يُلبّي متطلبات عملية الاتّصال بين أفراد الجماعات اللّغوية، وتتشكّل علاقاته من خلال مُمارستهم كافة ألوان النّشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم". ولربّما كان في هذا التعريف جمع بين قسَمَي الخِطاب الذّين أوردهما "فان دايك" Van Daik في كتابه "النّص والسّياق"، وهذان القسمان هما: الدلالي والتّداولي، واللّذان يردان في كتاب "محمد خطابي": (لسانيات النّص) هكذا:



1- النص في الدراسات اللغوية الحديثة:

أما الدراسات الحديثة، فقد انطلقت في تعريفها للنص "من المفهوم الغربي المأخوذ كما هو معلوم من اللاتينية (Textus) وتعني النسيج؛ أي أنه كما يُعرّفه "فاولر" "بنية في أصلها متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها تُشكّل استمراراً ونسيجاً على صعيد تلك المتوالية".²⁴

وفي لسانيات النص تُشكّل كلّ متوالية من الجمل نصاً، شريطة أن يكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتمّ هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة:



ويزيد "جان ميشال آدم Jean Michel Adam" على هذا في كتابه: (مبادئ في اللسانيات النصية Elenents de Linguistique Textuelle) بأن النص "هو وحدة التبليغ والتبادل، ويكتسب النص انسجامه وحصانته (Pertinence) من خلال هذا التبادل والتفاعل". أما "محمد مفتاح" فيورد لفظ "التنضيد" كضمان للانسجام في تعريفه للنص بأنه: "عبارة عن وحدات لغوية منضدة ومتسقة"، لأنّ التنضيد يضمن انسجام العلاقة بين أجزاء النص، مثل: أدوات العطف، وغيرها من أدوات الربط. فهذه التعريفات حصرت في معظمها ماهية النص في ظاهر الكلام، أو في جانبه الفيزيائي من حيث مكوناته وتراكيبه.²⁶

7. بين الخطاب والنص:

إذا كان هناك من الدارسين من فصل بين الخطاب والنص، بأن أفرد لكل منهما مفهومه الخاص، وحدّه الذي يميّزه، وعلاقة كل منهما بالآخر وفق ما يؤدبه أولهما إلى الثاني أو العكس، فإنّ منهم كذلك من لم يفصل بينهما وساقهما في تعريف موحد وعلى محمل واحد كذلك متجاوزا جهود الفصل التي يُعانيها غيرهم، وفريق آخر وضع حدّا لهذه الإشكالية بأن ميّز كلّاً منهما بما يحسّمه ويُنهي الخلاف حوله، ما يُسمّى بـ "الأدائية الخطابية" أو التّواصلية".

التعريف الموحد:

نجدّه في بادئ الأمر عند "رومان جاكبسون R.Jakobson" الذي يمضي في تعريفه للخطاب الأدبي إلى أنّه: "نص تغلّب فيه الوظيفة الشعرية للكلام، وهو ما يفضي حتماً إلى تحديد ماهية الأسلوب لكونه الوظيفة المركزية المنظمة" ولذلك كان النصّ عنده خطاباً تركّب في ذاته ولذاته.²⁷ وهو عند "جوليا كريستيفا Julia Kristeva" كذلك إذ تجمع بينهما في كتابها: (علم النصّ) بقولها: "فالنصّ الأدبي خطاب يخترق حالياً وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة ويتنطّع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها. ومن حيث هو خطاب متعدّد ومتعدد اللسان أحياناً ومتعدّد الأصوات غالباً (من خلال تعدّد أنماط الملفوظات التي يقوم بمفصليتها)، يقوم النصّ باستحضار (Presentifie) كتابة (Graphique) ذلك البلور الذي هو محمل الدلالة المأخوذة في نقطة معيّنة من لانتاهما؛ أي كمنقطة من التاريخ الحاضر حيث يلجّ هذا البعد اللامتناهي"²⁸. ثمّ تقوم بنوع من الفصل بينهما، إذا فهمنا اللّغة ههنا على أنّها نص، حيث تُشير قائلة: "هناك حقيقة معيّنة تحكم وتأسّس كلّ ما هو ملفوظ، وهي أنّ اللّغة دائماً علم والخطاب دائماً معرفة بالنسبة لمن يتلفظ بالكلام أو يُنصت له داخل السلسلة التّواصلية".

ولـ "رولان بارت R.Barth" الوجهة نفسها في جمع الخطاب والنصّ معاً، وإنّ اختلفت مبررات كلّ منهم، إذ يرى أنّ النصّ: "يظلّ على كلّ الأحوال متلاحماً مع الخطاب" وليس النصّ إلّا خطاباً، ولا يستطيع أن يتواجد إلّا عبر خطاب آخر "أي التّناس، وهو يحاول تحديد الميادين المعرفية التي عرفت وحاولت تحديده وفق المعطيات التّالية: الأول: هو أنّ كلّ مظهر خطابي لبعده أقلّ من الجملة أو مُعادل لها ينضوي إلزاماً تحت لواء اللّسانيات. الثاني: هو أنّ ما وراء الجملة يلتحق (بالخطاب) الذي هو علم معياري قديم هو البلاغة.

وهناك تعريف يجمع بين النص والخطاب تحت لواء تدريسية النصوص مفاده أن: "النص خطاب ذو معنى مثبت بالكتابة؛ أي مثبت بملفوظات مترابطة ومتراصة تتضمن رموزا دلالية على القارئ أن يتعرف عليها ويدرك معناها، أو بتعبير آخر إن النص مجموعة من الملفوظات تشكل بصفة عامة خطابا مسترسلا كما تشكل بنية قابلة للفهم والتحليل). أما "روجر فاوور"، فبالرغم من تداخل مصطلحي النص والخطاب في تحديده لمعالجة (الأدب بوصفه خطابا)، إلا أن هذا التعريف الوارد به يتضمن فصلا وظيفيا بسيطا بينما يتجه نحو ما سيأتي. وهو يجمعها في قوله: "... إن معالجة الأدب بوصفه خطابا معناها النظر إلى النص بوصفه علامات بين مستخدمي اللغة، ليس علاقات الكلام فحسب، بل أيضا علاقات الوعي الإيديولوجيا والمساهمة، والطبقة، إذ لا يعود النص شيئا، بل يغدو فعلا أو عملية".²⁹

1.8. المشافهة والتحرير أو الخطاب والنص:

يتبين لنا التقسيم جليا في هذا الرأي الذي ينطلق من ملاحظة مهمة تربط بين ما سلف من الآراء والتعريفات المتفرعة عن شتى المدارس والاتجاهات، وبين ما استقر عليه أمر الخطاب والنص بعد كل هذا، إذ يورده أصحابه كما يلي: "ربما كانت الجملة التي شنت على الطريقة الشكلية الصرفة هي التي جعلت مصطلحي النص والخطاب يتمظهران بشكلهما المتميزين والمختلفين، إذ بعد أن كآنا عند الشكليين بنفس المعنى، أصبح بعد ذلك مفهوم النص هو الظاهر من خلال الكتابة، هو الذي نقرأ، هو تلك البنية السطحية الخطية. أما الخطاب فهو صفة النص التي تميزه عندما يتعدى حدوده الشكلية ليقيم علاقة تواصلية مع خارجه ... عندما يتم ربط النص ببنيات خارجية".

ويأتي هذا التعريف موافقا لتعريف "فاولر" في كتابه (اللسانيات والرواية) حين عرف النص بأنه: "البنية السطحية النصية الأكثر إدراكا ومعينة، ... وعند اللساني هذه البنية السطحية النصية الأكثر إدراكا ومعينة، ... وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينهما، تشكل استمرارا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية"

وهو بهذا يجعل الجوانب الفيزيقية أو الشكلية ضمن تشكيل النص مثل التقسيم إلى فقرات وفصول وصفحات.

أما "ليتش Leech" و"شورت Short" فيصنفان النص على المستوى "الخطي Graphique"، وبذلك يأخذ معنى متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق، لأن تجسيده الخطي يمنحه إمكانية أن يحل على صعيد الشفرة لامتلاكه خصائص لسانية ضمنية إلى

جانب ذلك الشكّل الكتابي (الخطي) أو التركيبي، فالنّص عند "فاور" و"ليتش" و"شورت" مسجل من خلال تجليه (الكتابي)، فهو ما نقرأ، وهو تلك البنية السطحية الخطية، أو ذلك المظهر الكرافي (الخطي) كما هو متجلّ على الورق.

أما "فان دايك" فيعمد إلى مُلاقة النّص والخطاب وظيفيا، حيث يقول: "... يبدو (النّص) وحدة مُجرّدة لا تتجسّد إلّا من خلال الخطاب كفعل تواصل، وهو كذلك مجموع، البنيات النّسقية التي تتضمّن الخطاب وتستوعبه". وهناك رأي آخر تشكّل في نقاط تمّ التّفريق فيها بين الخطاب والنّص:

1- يفترض الخطاب وجود السّامع الذي يتلقّى الخطاب، بينما يتوجّه النّص إلى متلقّ غائب يتلقّاه عن طريق عينيه قراءة؛ أي أنّ الخطاب نشاط تواصل يتأسّس أولا وقبل كلّ شيء على اللّغة المنطوقة، بينما النّص مدوّنة مكتوبة.

2- الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره؛ أي أنّه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النّص له ديمومة الكتابة، فهو يقرأ في كلّ زمان ومكان.

3- الخطاب تنتجه اللّغة الشّفوية بينما النّصوص تنتجها الكتابة³⁰ أو كما قال "روبير إسكاربيت R.Escarpit": "اللّغة الشّفوية تنتج خطابات (des discards)، بينما الكتابة تنتج نصوصا (des texte) وكلاهما يحدّد بالرجوع إلى القناة التي يستعملها".

الخطاب محدود بالقناة النّطقية بين المتكلّم والسّامع، وعليه فإنّ ديمومته بهما لا تتجاوزهما، أمّا النّص فإنّه يستعمل نظاما خطيا، وعليه فإنّ ديمومته رئيسية في الزمان. بناء على هذا يتعلّق الخطاب بالمشافهة، ويتعلّق النّص بالتّحرير؛ أي الكتابة.

وهذا المفهوم يكاد يكون عاديا اتّخذ "إسكاربيت Escarpit" للتّفريق بين النّص والخطاب. لكن مع ذلك يبقى المشكل مطروحا، والاختلاف قائما، وتبقى وجهات النّظر والآراء متعدّدة، وبتعدّدها تتعدّد الأسئلة التي لا بد من أن تطرح نفسها أمام كلّ دراسة؛ أي رأي من هذه الآراء هو الأجدى والأقرب إلى الصحة والموضوعية والدّقة؟³¹

-*الهوامش والإحالات:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، دون طبعة، 1992م، مادة (خ ط ب)، ص 1194.

- 2 - أحمد مداس، "تحليل الخطاب الشعري في منظور اللسانيات النصية-دراسة تطبيقية لقصيدتي: "المساء" لإيليا أبو ماضي، و"قارئة الفنجان" لنزار قباني- مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المشرف: بشير ابرير، تخصص: نقد أدبي، جامعة بسكرة، 2003م. 2004م، ص 21.
- 3 - ربيعة العربي، "الحدّ بين النص والخطاب"، كلية الآداب، أكادير.
- 4 - المرجع نفسه، ص 34
- 5 - ابن منظور، المرجع السابق، مادة (ن ص ص) ص 4441.
- 6 - نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، دار معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ-2009م، ص 142.
- 7 - محمد خطابي، "لسانيات النص .مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م، ص 13.
- 8 - أحمد مداس، المرجع السابق، ص 21.
- 9 - الزمخشري، "الكشاف"، المجلد 2، دار الفكر، بيروت-لبنان، دون طبعة، دون تاريخ، ص 268.
- 10 - الزمخشري، المرجع السابق، المجلد 4، ص 210.
- 11 - المرجع نفسه، ص 365.
- 12 - عبد الرحمن الحاج صالح، "الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال في العربية"، المؤسسة الوطنية للنفون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، دون طبعة، 2012م، ص 15.
- 13 - عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص 16.
- 14 - عبد الواسع الحميري، "الخطاب والنص- المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-الحمرا- الطبعة الثانية، 1435هـ-2014م، ص 34.
- 15 - المرجع نفسه، ص 35.
- 16 - المرجع نفسه، ص 36.
- 17 - المرجع نفسه، ص 34.
- 18 - هاجر مدقن، "الخطاب الججاجي .أنواعه وخصائصه"، دار الأمان، الجزائر، الطبعة الأولى، 1434هـ-2013م، ص 22.
- 19 - عبد الواسع الحميري، المرجع السابق، ص 44.
- 20 - المرجع نفسه، ص 45
- 21 - هاجر مدقن، المرجع السابق، ص 25.
- 22 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 27.
- 23 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 28.
- 24 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 22.

- 25 - محمد خطابي، المرجع نفسه، ص 13
 26 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 23.
 27 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 28.
 28 - جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1997م، ص 13 وما بعدها.
 29 - هاجر مدقن، المرجع السابق، ص 30.
 30 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 31.
 31 - هاجر مدقن، المرجع نفسه، ص 32.

10- قائمة المراجع:

- *- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
 2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، دون طبعة، 1992م.
 3- أحمد مداس، "تحليل الخطاب الشعري في منظور اللسانيات النصية- دراسة تطبيقية لقصيدتي: "المساء" لإليّا أبو ماضي، و"قارئة الفنجان" لنزار قباني- مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المشرف: بشير إبرير، تخصص: نقد أدبي، جامعة بسكرة، سنة 2003م. 2004م.
 4- ربعة العربي، "الحَدِّ بَيْنَ النَّصِّ وَالْخُطَابِ"، كلية الآداب- أكادير.
 5- نعمان بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب"، دار معجمية، مكتبة مؤمن قريش، عمّان- الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2009م.
 6- محمد خطابي، "لسانيات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب"-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.
 7- الزمخشري، "الكشاف"، دار الفكر، بيروت- لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
 8- عبد الرحمن الحاج صالح، "الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال في العربية"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، دون طبعة، 2012م.
 9- هاجر مدقن، "الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دار الأمان، الجزائر، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2013م.
 10- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1997م.

- 11- عبد الواسع الحميري، "الخطاب والنص- المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- الحمرا- الطبعة الثانية، 1435هـ. 2014م.